التناقضات اللبنانية على طاولة الحوار الوطني اليوم

أعمال الشغب لأنصار حزب الله تلقي بظلالها الكثيفة على طاولة الحوار

يستأنف القادة اللبنانيون اليوم الخميس حوارهم ببحث الاستراتيجية الدفاعية عن لبنان في مواجهة اسرائيل وضمنها مصير سلاح حزب الله وسط تزايد الانقسام اثر اعمال الشغب التي تخللتها تظاهرات احتجاج على تناول الأمين العام لحزب الله في برنامج تلفزيوني ساخر.

وعقب تبرير الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله اعمال الشغب باعتبارها "عفوية" وتنبيهه الى ان استفزاز شريحة يشكل خطا احمر، اعتبرت قوى ١٤ اذار (وهي الاكثرية النيابية) ان هذا الشرح لا يطمئن وان الموضوع سيحضر على طاولة الحوار.

أما النائب ميشال عون الذي ابرم وثيقة تفاهم مع حزب الله فاتخذ موقفا متطابقا مع نصر الله وتحدث في مؤتمر صحافي الاثنين عن "اشاعات" عن اعمال شغب لم تحصل وعن "تضخيم كل حدث" مشيدا بقدرة حزب الله على ضبط الاحداث.

شكوك جنبلاط

من ناحيته اعرب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط احد ابرز رموز قوى ١٤ اذار عن شكوكه تجاه تطمينات نصر الله بان سلاح الحزب، الذي ينص قرار دولي على سحبه، لن يستخدم في الداخل.

وقال في مقابلة اذاعية نشرت مقتطفات منها صحيفة "اللواء" الثلاثاء "لست مطمئنا لانه عندما يقوم الفرد المتعاطف مع حزب الله باستخدام العصا ويخرج ساخطا في شوارع بيروت من دون استثناء ويقوم باعمال شغب فماذا عن المراحل اللاحقة"؟

وفي تعليق لصحيفة وصف جنبلاط اعمال الشغب بانها "امر عمليات مبرمج ومدروس ومناورة لامر اكبر".

ودعا رئيس الجمهورية الاسبق امين الجميل المشارك في الحوار ضمن قوى ١٤ اذار الى جعل الاحداث الاخيرة "البند الاساسي الطارئ على طاولة الحوار لان ما حصل يشكل انذارا للبنانيين كافة".

واعتبر في مؤتمر صحافي "ان كل التبريرات للاحداث التي حصلت لا تلغي الوقائع على الارض التي اوحت اننا نعيش في بلد فالت".

خوف على المستقبل

وقال مخاطبا نصر الله "كلامك اليوم لم يطمئنا وصار خوفنا على المستقبل اكثر مشروعية".

ورأى سمير جعجع رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية المسيحية (قوى ١٤اذار) ان نتيجة اعمال الشغب "هي نفسها سواء ما حصل كان عفويا ام لم يكن".

اما رئيس الحكومة فؤاد السنيورة فاعتمد التهدئة لاجواء الحوار.

وقال لصحيفة "النهار" انه يتوقع ان تعقد جلسة الخميس "بهدوء ومن دون اي توتر او انعكاسات لما شهدناه في الايام الاخيرة".

من ناحيتها اعتبرت صحف لبنانية ان اعمال الشغب ستعكس مزيدا من الانقسام في المواقف على طاولة الحوار.

محطات فرز

وكتبت "النهار" "الحوار امام محطة فرز جديدة مزدوجة: الاولى على قاعدة المناقشة الاصلية للاستراتيجية الدفاعية والثانية على قاعدة بند طارىء هو احداث الاول من حزيران".

ورات صحيفة "المستقبل" في شرح نصر الله الذي ادلى به في مؤتمر صحافي قبل ثلاثة ايام على استئناف الحوار "حركة التفافية تبريرية اراد بها استعادة الهجوم وقدراً من التهديد".

يذكر ان اعمال الشغب جاءت بعد اشتعال الجبهة اللبنانية-الاسرائيلية في ٢٨ ايار اثر اطلاق صواريخ مجهولة المصدر من جنوب لبنان حيث ينتشر مقاتلو حزب الله على شمال اسرائيل مما طرح بقوة مسألة تطبيق القرار ١٥٥٩.

وياتي استئناف الحوار فيما يجول المبعوث الدولي تيري رود لارسن المكلف بمتابعة تنفيذ القرار ١٥٥٩ على دول عربية معنية بحل الازمة اللبنانية.

فقد زار رود لارسن السعودية ومصر اللتين سعتا في وقت سابق لحل الازمة اللبنانية وخصوصا في اطار العلاقات المتوترة مع سوريا.

قرارات دولية

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن لارسن قوله انه بحث مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك "القضايا ذات التاثير على تنفيذ القرارين ١٥٥٩ و١٦٨٠ الخاصين بلبنان".

وينص القرار ١٥٥٩ على نزع سلاح حزب الله والفصائل الفلسطينية فيما يشجع القرار ١٦٨٠ سوريا على تلبية مطالب لبنان خصوصا بشان تبادل العلاقات الديبلوماسية وترسيم الحدود.

يذكر ان مؤتمر الحوار انطلق في ٢ اذار بيروت وما زال على طاولته بند الاستراتيجية الدفاعية التي عرض نصر الله مفهومه لها في الجولة السابقة ويتضمن رفض دمج المقاومة بالجيش.

ومن المتوقع ان ترد قوى ١٤ اذار في هذه الجولة على تصوره.

وقد فشل المتحاورون في الاتفاق على تنحية رئيس الجمهورية اميل لحود. وهم يواجهون مازق تنفيذ ما توصلوا الى الاتفاق بشانه لانه يستدعي تعاون سوريا.

وقد توصل المتحاورون حتى الان الى اتفاق على تحسين العلاقات مع دمشق عبر اقامة علاقات دبلوماسية وترسيم الحدود لاقناع الامم المتحدة بلبنانية مزارع شبعا المتنازع عليها في جنوب لبنان ونزع السلاح الفلسطيني الموجود خارج مخيمات اللاجئين خلال فترة ستة اشهر.